



## Research Journal Ulum-e-Islamia

Journal Home Page: <https://journals.iub.edu.pk/index.php/Ulum.e.Islamia/index>  
 ISSN: 2073-5146(Print) ISSN: 2710-5393(Online) E-Mail: [muloomi@iub.edu.pk](mailto:muloomi@iub.edu.pk)  
 Vol.No: 32, Issue:01. (Jan-Jun 2025) Date of Publication: 09-03-2025  
 Published by: Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur

### العنصرية في ميزان الإسلام والفكر الغربي المعاصر

### Racism in the Balance of Islam and Western Thought

الدكتور ظاهر صديق

أستاذ مساعد، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.

عبد الرشيد سيد أحمد الأفغاني

باحث دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

#### Abstract

This article will address the most prominent aspects of racism in Western thought. We have chosen four areas as examples, not an exhaustive list, which are as follows:

- 1-Racial discrimination in employment: Statistics conducted by Western institutions reveal that unemployment rates among Muslims and Black individuals in some Western countries are notably high, painting a grim picture of their situation.
- 2-Racism in education: Non-governmental statistics indicate that Black children and Muslim children face disproportionately higher rates of school expulsions in Western societies.
- 3-Racial discrimination in housing: Muslims and Black individuals often encounter obstacles and difficulties in obtaining decent housing.
- 4- Racial discrimination in healthcare: Statistics reveal that maternal mortality rates among Black women are significantly higher than those of other groups.

**Keywords:** Literary Innovations, Biography, Methods, Characteristics

#### المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى واله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

أما بعد:

#### العنصرية لغة:

عنصر يعنصر، عنصراً، فهو مُعنصر، والمفعول منه مُعنصر، عنصِر الموضوع، قسّمه إلى عناصر.

وهو الأصل والحسب يُقال: فلان كريم العنصر والجُنس يُقال: فلان من العنصر الآري أو السّامي، وفي مصطلح

علم الكيمياء مادّة أوليّة لا يُمكن تحليلها كيميائياً إلى ما هو أبسط منها والمادة التي تدخل في تكوين جسم ما

كالهيدروجين والأكسجين في تكوين الماء، والجمع عناصر والعناصر عند القدماء أربعة وهي النار والهواء والماء

والتراب<sup>(1)</sup>.

## العنصرية اصطلاحاً:

لقد اختلف الباحثون في تعريف العنصرية اصطلاحاً، بناء على اختلاف وجهات نظرهم، لاختلاف تخصصاتهم في علوم الحياة المختلفة، وكلها تدور. غالباً - حول المعاني المتداولة لهذا المصطلح: العنصرية، التفرقة العنصرية، الفصل العنصري، التمييز العنصري<sup>(2)</sup>.

ولكننا سنختار منها بعض التعريفات ما نراه جامعاً، مانعاً، مفهوماً من هذا المصطلح، وعلى ذلك فالعنصرية هي: وعرف البعض: بأنه عقيدة تستند إلى أسطورة مناقضة للدين الحق والعلم الصحيح، والمبادئ الأصيلة، حول تفوق أو نقص هذه الأجناس أو تلك، محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية، ضد الكائن البشري، التي تقوم على الاغتصاب، والإرهاب، والاستبعاد<sup>(3)</sup>.

وقيل في: هو مذهب يفرق بين الأجناس والشعوب بحسب أصولها وألوانها ويترتب على هذه التفرقة حقوقاً ومزايا، مذهب المتعصبين لعنصرهم، أو لأصلهم العرقي<sup>(4)</sup>.  
وقيل: تعصب المرء أو الجماعة للجنس<sup>(5)</sup>.

ولا يسلم جميع هذه التعريفات من النقص والاعتراض؛ بحيث أكثرها لا يشمل جميع افراد العنصرية وهي العنصرية الدينية، والعرقية، والقومية، والطبقية، والجنسية وغيره، ولكن جميعها يوضح المفهوم جلياً.

## عنوان المقال: العنصرية في ميزان الإسلام والفكر الغربي المعاصر:

العنصرية بذاتها عنوان عريض لها جوانب كثيرة سنتناول في هذا المقال جانب الاجتماعي، قبل أن ندخل في تفصيل مبحث العنصرية في ميزان الإسلام والفكر الغربي المعاصر، نقف وقفة سريعة مع درجات العنصرية حتى نعرف درجات العنصرية الموجودة في الغرب، وللعنصرية ست درجات تتبلور في سلوك شخص العنصري تتزايد وتأخذ جانب الحدة في سلوك بعض العنصريين ولا يمكن كتمانها بصورة كاملة ستظهر العنصرية إما في كلام العنصري، أو ملامح وجهه، أو من أفعاله وهي كالتالي:

- 1- أسلوب الكلام تنحى منحنى اتجاه المعاكس، أو تعبير اللفظي المضاد.
- 2- خطاب الكراهية، ويكون من منبر أو الإعلام، أو منصات أخرى.
- 3- التجنب، لا يجلس مع من يتعصب معه، أو يكره في قاعة واحدة، ولا يشاركه في العمل، ويقوم بتشويه صورته...<sup>(6)</sup>.
- 4- إعطاء بعض الناس حقوقاً أكثر من الآخرين أو استثناء البعض بالحقوق.
- 5- العدوان الفعلي ويقع ذلك حينما تصل العنصرية إلى حدة وتشتد.
- 6- وأشدّها القتل والإبادة الجماعية، وقد وقع على أيدي الغربية مرّات عدّة<sup>(7)</sup>.

بعد ما عرفنا درجات العنصرية سوف نرى وجود جميع هذه الدرجات في دول الغربية قد أثبتت الإحصائيات التي أجرتها بعض مؤسسات ومنظمات الغربية، وصرح به شهود العيان، وجود سمات العنصرية الواضحة في دول الغربية، مثل العنصرية ضد بعض الأعراق، العنصرية في التعليم، العنصرية في الاسكان، العنصرية في رعاية الصحبة، العنصرية في سنّ القوانين، سنذكر بعض الأدلة والشهادات عليها:

## 1- التميز العنصري في التوظيف:

ولا يتردد العاقل في أن العمل المحترم حق كل إنسان، حتى يعيش محترماً، ولا يتكفف الناس، ويكون العمل في متناول الجميع بلا استثناء، حتى يكون له بصمة في تمويل أسرته، وتربية أولاده أصحاء جسماً وسالماً فكراً وعقلاً، وتنمية بلاده، ولكن التميز العنصري وكره الأجانب من أبرز الأسباب التي تحول بينه وبين العمل، والعنصرية وكره الأجانب مازالت تشكل خطراً داهماً، ومهدداً على كرامة الإنسان.

فألله - سبحانه وتعالى- خلق الانسان آتآآآ في قى قى كا كل كم كى كى لم لى لى ما مم نر نزنم نن نى نى<sup>(8)</sup> فألله - سبحانه وتعالى- كرم بني آدم ولم يختص بهذا التكريم فئة من الناس دون الأخرى، ولكن للأسف أتباع إبليس ينظرون إلى بعض الناس نظرة الاحتقار والازدراء؛ لأنّ إمام العنصريين قال: "أنا خير منه"، وهم ينهجون منهجه، ويذهبون ورأته ويرددون قوله بكل وقاحة<sup>(9)</sup>.

فقد حارب الإسلام العنصرية، ونبذها بكل ألوانها، وجعل الصوت الذي يرفع بالعنصرية صوت الجاهلية الجاهلاء قال رسول - صلى الله عليه وسلم- لأبي ذر<sup>(10)</sup> - رضي الله عنه- حينما عبّر غلامه بأمه "إنك امرؤ فيك جاهلية"<sup>(11)</sup>.

هذه بعض النصوص الإسلامية التي تحمي كرامة الإنسان، فالآن نضرب بعض الأمثلة على ظاهرة العنصرية في الدول الغربية، فكشفت الإحصائيات نسبة البطالة<sup>(12)</sup> في بعض الدول الغربية عالية بين المسلمين، فعلى سبيل المثال في بريطانيا<sup>(13)</sup> نسبة البطالة بين أهل ديانة الإسلام عالية (الرجال منهم والنساء) على نسبة البطالة أي فئة دينية أخرى، وأظهرت تلك الإحصائيات أن المسلمون يعانون من ندرة فرص التوظيف في قطاع مختلفة، فترى كثيراً من الذين تتوفر لديهم المؤهلات والكفاءة والرغبة يبحثون عن فرص العمل، فيتعرضون للتمييز العنصري ولا يدركون بغيتهم...<sup>(14)</sup>

وبحسب ما نشرته صحيفة "أوبزرفر" البريطانية (وشهد شاهد من أهلها) أن ثلاثة أرباع من المسلمين في بريطانيا يعانون من التعصب المقيت ومهددون بتهمة بشدة تؤدي استبعادهم من سوق العمل<sup>(15)</sup>، وأصبحت العنصرية ديدناً لكثير من الجهال الذين لا يؤمنون إلى بالله خالق الناس جميعاً، وجعلهم أبناء أب واحد، فأصبحت العنصرية مهيمنة وسائدة في دول الغربية، بعد ما انسلخ أكثرهم من الأديان الربانية، وانتشر فيها الإلحاد<sup>(16)</sup> الذي يهدد جميع قيم الإنسانية والدينية<sup>(17)</sup>.

وقد أكدت تقارير الأمم المتحدة أن البيانات والمؤشرات الإحصائية تكشف عن تعرض للتمييز العنصري المنحدرين من أصول الأفريقي في سوق العمل، وندرة فرص العمل بسبب لون بشرتهم، وتكشف أيضاً فشل جميع جهود التي بذلت لأجل المساواة بين جميع الناس بغض النظر عن اللون والديانة، وكلما تفاقمت الأزمة المالية في فرنسا،

والمانيا وغيرها من الدول الغربية، حملت مسؤولية تدهور الحالة الاقتصادية على المسلمين والمنحدرين من أصول الأفريقي (18).

وحالة المسلمين في فرنسا (19) أسوأ من ذلك، وعلى سبيل المثال إذا كنت في فرنسا مسلماً وتبحث عن وظيفة، فمن المرجح أن تواجه التعصب والتمييز العنصري ست مرات أكثر من غير المسلم، والنساء اللواتي يرتدين الحجاب فحظهن في إيجاد الوظيفة سيئة للغاية؛ لأن فرص الحصول على العمل بالنسبة لهن لا يزيد عن واحد بالمائة فقط، وتعرض آلاف عمال المسلمين في نطاق تجديد أحياء في باريس عاصمة فرنسا، لحملة الطرد، والشتيم وسوء المعاملة، فأصبحوا من المتشردين، قد وصفها رسالة التي أرسلها "اتحاد العمال العرب" بالحملة التعسفية دون سابق الإنذار واستعمال العنف الشديد من قبل الشرطة (20).

وإذا القينا نظرة سريعة على حالة المسلمين، وذوي البشرة السوداء في ألمانيا (21)، وهولندا (22) والسويد (23) وغيرها فيتجسم أمامنا أموراً كثيراً ما يسوئنا فكشفت دراسة حديثة أن كراهية الأجانب والتطرف أخذ في تزايد واضح في شرق ألمانيا، قوام العنصريين بإحراق المساجد، واضرام النار في بيوت المسلمين، وهجمات متكررة ضدهم (24).

وأعرب الباحثون الذين كلفتهم لجنة حقوق البشر التابعة للأمم المتحدة عن قلقهم الشديد لوجود عنصرية واضحة في برازيل (25) وبريطانيا، وأيرلندا الشمالية (26) وهولندا والولايات المتحدة (27) وكندا (28) ودول أمريكا الجنوبية فوجدوا أن (70) في المائة من أفقر فئة من السكان في هذه الدول تتألف من سكان منحدرين من أصل أفريقي، وأيضاً وجدوا ارتفاع نسبة السود المشغولين في أعمال تتسم بعدم الاستقرار، وانخفاض الأجر، وعدم المهارة، والذين يدخلون سوق العمل في سن مبكرة؛ والتمييز في الأجر، وكان السود (الرجال منهم والنساء)، أياً كانت مؤهلاتهم العلمية وسنوات تعليمهم، يكسبون حوالي 70 في المائة مما يكسبه البيض ممن هم على نفس مستويات مماثلة من المؤهلات، وهذا يشير إلى وجود تمييز العنصري في هذا المجال (29).

ومع الازدهار الاقتصادي في الولايات المتحدة، تكشف تقرير الأمم المتحدة، وجود الفقر بين أمريكيان الأفارقة، (21) في المائة، وبين أمريكيان اللاتينية (27) في المائة، وبين أمريكيان البيض (7) في المائة (30) ويتجلى من هذا التقرير بوناً شاسعاً بين بين أمريكيان البيض وغيرهم، ما يثبت وجود العنصرية وانعدام المساواة الفرص للجميع.

ونخلص مما سبق إلى أن الفوارق بين الأجناس والعنصرية هي ظاهرة بغیضة، ولكن حدتها متفاوتة بتفاوت البلدان وعبر الأزمنة، ووفقاً للظروف الوطنية، والسياقات الاقتصادية، وأطر السياسية.

## 2- التمييز العنصري في التعليم:

وينبغي أن يحتفظ بمجال التعليم بعيداً عن سياسات الدول والفرق، كي تبقى نزهاً صافياً عن تلوث تلك السياسات، ويتيسر وصول أبناء الجميع إليه، ما ييسر لهم مهمة الحياة على الأرض؛ لأن التعليم يلعب دوراً مهماً حيوياً في القضاء على مشاكل كثيرة في العالم، ومما كان للعلم أثره في حياة الناس من حيث إنه وسيلة لكشف أسرار الكون،

وطريق إلى تنوير الحياة وترقيتها، ومن حيث إنه غذاء للعقل الذي ميز الله به الإنسان، ورفع درجات أهله كما بث آذانهما هم **لهم لير يرحمهم به تمته ثمته** (31).

ولكن للأسف الشديد لم يبقى هذا المجال المبارك بعيداً عن تلاعب السياسيين، فبرى في هذه الدولة وتلك يضعون القوانين التي تسبب في حرمان بعض الفئات، أو يصعب عليهم الوصول إلى التعليم.

ولما أن تحركت العصبية المكبوتة، في دُول الغربية، وتفلتت من قيود الدين، فتفشى في جميع ميادين الحياة، فلا يكاد أن يجد مجالاً من الحياة إلا تغلغت فيه، فنجد المسلمين، وأصحاب لون الأسود يعانون، من مستويات التعليم المنخفضة وعامله التميز العنصري في مجال التعليم، وهو مشهود بشكل واضح في بعض الدول الأوروبية، كما أثبتت الاحصائيات التي أجرتها بعض مؤسسات غير حكومية في تلك الدول (32).

كما أبرز تقرير المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية عن قلقهم تجاه ظاهرة العنصرية وفيه "نعرب أيضاً عن عميق قلقنا كما أظهرت المؤشرات في ميادين منها التعليم والعمالة والصحة والإسكان ووفيات الأطفال والعمر المتوقع لكثير من الشعوب حالة قوامها الحرمان، وخاصة حيثما تشتمل العوامل المساهمة في ذلك الحرمان على العنصرية، والتمييز العنصري، وكره الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب" (33).

اكتشف الدراسات الحديثة في الولايات المتحدة تحولت المدارس بالنسبة للأطفال الأمريكيين السود إلى أشبه بسجن؛ لأنهم يعانون في مجال التعليم من التفاوت العرقي، وأنهم يمثلون ما يقرب من 50٪ من جميع حالات التعليق في الدراسة (الفصل المؤقت) (34).

وأضيف إلى ذلك قد سنّ بعض الدول الغربية قوانيناً مفادها منع تعليم الديني بمزاعم الحد من التطرف واستهدفوا من خلالها المدارس الإسلامية بذاتها، قد اغلقت السلطات في السويد أكثر من عشرين مدرسة إسلامية صنفت بأنها إسلامية أو يمتلكها المسلمون، قدمت الحكومة السويدي مشروع قانون يمنع توسع المدارس الإسلامية اعتباراً من عام (2024م) (35).

قال المراقبون أن قرار الإغلاق: "ليس مرتبطاً بالتعليم، ولكن بسبب المناخ السياسي المعادي للمسلمين" عجباً من أمرهم نصب هذا العدا السافر ضد مراكز الإسلامية رغم تصنيف عدداً لا بأس به من مؤسسات الأكاديمية الإسلامية ضمن أفضل المدارس في البلاد، مع ذلك تستمر الحكومة في إغلاقها!!

ولما قدمت الحكومة مشروع قانون جديد إغلاق المراكز والمدارس الدينية زعمت أن "جميع المدارس الدينية من جميع الأديان ستأثر" ولكن في أرض الواقع لم يتم إغلاق أي مدرسة من مدارس الدينية الأخرى عدى المدارس الإسلامية، وهم ينتهجون بكل وسائل أن يقضي على المدارس الإسلامية (36).

قد ذاق الأمريكيان من أصول الأفارقة مرارة تميز العنصري مثل العزل العنصري في المدارس في أمريكا وللعزل العنصري في المدارس الولايات المتحدة تاريخ طويل، وفي عام (1782) الميلادي، قاد الأمريكيون الأفارقة في بعض

الولايات الأمريكية، حملة ضد عدم المساواة والتمييز العنصري في مدارس عامة، وكان أمريكيان البيض ينظرون إلى السود نظرة الحقارة والازدراء، وقام بعض الجهات بتقديم لائحة قانونية ترفض منح الجنسية للأمريكيين الأفارقة واعتبروهم أحفاد العبيد أقل شأنًا لدرجة أنهم لا ينبغي أن يملكون أي حقوق يلزم على أمريكيان البيض احترامها<sup>(37)</sup>.

يكشف وثائقي بثه القناة الثانية الفرنسية، ما تثبت وجود العنصرية الواضحة مع أصحاب لون الأسود، وينقل الوثائقي على لسان الطفلة ذو بشرة سمراء مايلى البالغة من عمرها تسع سنوات، التي ولدت لأبوين من أصول إفريقية، شهادتها وهي تقول بصوت حزين: "لا يريد زملائي في المدرسة أن يشاركوني ألعابهم، يقولون لي إنني سوداء وبشعة، هذا يحزنني جداً!". وتضيف بأن أحدهم "قال لي إن لونك يشبه لون البراز"<sup>(38)</sup>.

ولا ريب لهذه العنصرية التي يعيشها الأطفال المنحدرين من أصول إفريقي ثقيل عظيم على نفسياتهم وشخصيتهم في المستقبل، حيث تجعلهم يحتقرون ذواتهم بأنفسهم، ويفقدون الثقة فيها كلما تقدموا في السن، وكشفت الإحصائيات تعرض طلاب ذوي البشرة السوداء في فرنسا أكثرًا من ثلاثين مرّات.

### 3- التمييز العنصري في الاسكان:

فإنّ السكن من ضروريات حياة الإنسان؛ لأنّ الله - سبحانه وتعالى- ذكره في سياق المن والاحسان على الإنسان كما أنّ آتًا آخ لم لي مج مح مخ مم مي نج نخ نم ني هج هم هي يج يخ يم بي<sup>(39)</sup>.

قال الإمام القرطبي<sup>(40)</sup> - رحمه الله -: " وهذه الآية فيها تعديد نعم الله - تعالى- على الناس في البيوت، فذكر أولاً بيوت المدن وهي للإقامة الطويلة. وقوله: "سكنًا" أي تسكنون فيها وتهدأ جوارحك من الحركة، وقد تتحرك فيه وتسكن في غيره، إلا أن القول خرج على الغالب. وعد هذا في جملة النعم..."<sup>(41)</sup>.

والرسول - صلى الله عليه وسلم- أيضاً عد المسكن الواسع نعمة عظيمة، وعلامة سعادة الإنسان "من سعادة المرء الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع"<sup>(42)</sup>.

نكتفي بهذا الموجز من النصوص الإسلامية التي تثبت بكل وضوح أهمية السكن في حياة الإنسان، نعود إلى قضية استعمال العنصرية في هذا المجال في دول الغربية، على رغم أن الدول الغربية قد وقعت على اتفاقية "الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري" وقد ورد في تمهيده، " وأن جميع الدول الأعضاء قد تعهدت باتخاذ إجراءات جماعية وفردية، بالتعاون مع المنظمة، بغية إدراك أحد مقاصد الأمم المتحدة المتمثل في تعزيز وتشجيع الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً، دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين"<sup>(43)</sup>.

لا يشك العاقل في أن البشر كلهم يولدون أحراراً، كما قال أمير المؤمنين عمر<sup>(44)</sup> بن الخطاب - رضي الله عنه- : في مقولته المشهورة : "يا عمرو<sup>(45)</sup> متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"<sup>(46)</sup>، قالها حينما اشكى إليه مواطن مصري من قطبيين من ظلم ابن عرو بن العاص - رضي الله عنه- والي مصر.

ولم يكن الإنسان مخيراً في اختيار لونه ووالديه، ووطنه وحتى دينه في بداية عمره لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه"<sup>(47)</sup>.

مع هذا الأصيل الأصيل الذي لا يمكن لأحدٍ أن يشك فيه أو يرده، باتت العنصرية في الإسكان مكشوفة في الدُّول الغربية تواجهها المسلمون وأصحاب ذوي البشرة السوداء، وهذه المشكلة تتحول إلى هاجس مؤرق، فمثلاً إذا قدّمت بطلب للحصول على سكن في فرنسا، فإنَّ الأمر سيستغرق أكثر من ضعف الوقت الاعتيادي لهذا الأمر؛ لأنك مسلم، أو منحدر من أصول الأفريقي لابد أن تبقى منتظراً حتى يحقق ويدقق في كل شيء يمتهن إليك بصلة، ولا يهمهم معاناة عدم وجود السكن<sup>(48)</sup>.

وقد كشفت تقارير الأمم المتحدة، والمنظمات غير حكومية، من وجود أوسع وأشده أنواع العنصرية في إسبانيا مما تقشعر منها الجلود؛ لأنها تشكل إحدى أهم نقاط الدخول المهاجرين إلى الدُّول الأوروبية، الذين يبحثون عن السكن والعيش الكريم، وقد ابرز منظمة العفو الدولية عن قلقها الشديد حول "تدقيق العنصري في الهوية" المعاملة الجائرة من قبل الموظفين الأسبانيين ولا سيما الشرطة، التي تضمن الإيقاف، والتفتيش على أساس العنصرية، والوفيات في حجز الشرطة، واغتصاب النساء، والاعتداءات الجنسية عليهن، والاعتقالات التعسفية وغيره<sup>(49)</sup>.

وأفغانستان<sup>(50)</sup> لأن الأولى أكثر تحضراً" وأيضاً "أوكرانيا متحضرة نسبياً، وأوروبية نسبياً"، ورحب الأوروبيون بلاجئين الأكرانية ترحياً حاراً<sup>(51)</sup>، وأما تبس وتقمطر وجوهم، ورفع أصوات الأحزاب اليمينية المتطرفة فيهم حتى بترحيل اللاجئين الذين حربوا من جحيم حروب الدائمة من أفغانستان سوريا وغيرها. ونكتفي بهذه الأمثلة في هذا المجال خوفاً من التطويل، وإلا قد جمعنا من منابع الغربية أمثلة كثيرة.

#### 4- التميز العنصري في رعاية الصحة:

قبل أن ندخل في تفصيل العنصرية في رعاية الصحّة في الغرب، نقف وقفة قصيرة مع رعاية الإسلام بالصحة، جسم الإنسان في شريعة الإسلاميّة محترم ومكرم؛ يحرم الاعتداء عليه، لأجل ذلك شرع القصاص للحفاظ عليه، ثم أتت آيات بحمدهم بجهنم تخذتمهم ثم جدتمهم حججهم سخس سخسه صح سخ صه ضجضه صخ ضم طظ ظه عه عه غه فده<sup>(52)</sup>.

فإن الله - سبحانه وتعالى - شرع هذه الأحكام، ليرتدع المعتدين ويذوق جزاء عملهم، ويبقى جسم الإنسان محفوظاً من ضررهم. ثم أتت آيات صمى صمى نج نخ نم ني هج هم<sup>(53)</sup>.

قال العلامة ابن القيم<sup>(54)</sup> رحمه الله: "في هاتين الكلمتين الإلهيتين حفظ الصحة كلها فقد أرشد سبحانه إلى إدخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب عوض ما تحلل منه، ولكن بمقدار في الكمية والكيفية ومتى جاوز الإنسان ذلك كان إسرافاً، وكلا الأمرين مانع من الصحة جالب للمرض أعني عدم الأكل والشرب أو الإسراف فيهما"<sup>(55)</sup>.

وقد أسس النبي - صلى الله عليه وسلم - مبدأ من أهم مبادئ حماية الجسم الإنساني بجوامع كلمه حيث

قال: "فإنَّ لجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا"<sup>(56)</sup>

نكتفي بهذين النصين من الله ورسوله، فهما كالمبادئ والأصول في اعتناء الإسلام بالصحة<sup>(57)</sup>، نعود إلى عنصرية الغرب في هذا المجال، ونضرب عليها بعض الأمثلة، يعان بعض الفئات الدينية والعرقية مثل المسلمين: وأصحاب البشرة السوداء في كثير من الدول الغربية من تمييز العنصرية في رعاية الصحة.

ويعلم الجميع أن مجال الصحي مجال مهم في أية دولة كان وعند أي شعب في العالم كما قال المناهض الأمريكي الشهير الدكتور مارتن لوثر كينغ<sup>(58)</sup>، "التمييز في الصحة هو أقسى جميع أشكال التمييز".

نشرت صحيفة "بوليتيكو" بالتاريخ 19 كانون الأول 2022 عام، مقالاً باسم "العنصرية تسمم الرعاية الصحية الأمريكية وتوسع الفجوة بين السود والبيض" وذكرت فيه العراقيل الكثيرة أمام السود في هذا المجال، وقد فقدوا جُلهم ثقتهم على نطاق الواسع تجاه المهنيين الطبيين، إذ إن التمييز العنصري ما زال مستمراً، وإن تغير شكله، ففي تشرين الأول- أكتوبر 2020، أظهر استطلاع للرأي أن 70% من ذوي البشرة السوداء من الأمريكيين يعتقدون بأن الأشخاص الذين يريدون أن يحصلوا على الرعاية الصحية يُعاملون بشكل غير عادل على أساس العرق، و ذكرت فيها أنّ أصحاب البشرة السوداء يعيشون أكثر مرضاً ويموتون أصغر سناً<sup>(59)</sup>.

وسلط الضوء تقرير الذي قدّمه برلمان في المملكة المتحدة البريطانية على أن معدل وفيات النساء المنحدرات من اصول الأفريقي أثناء الولادة أعلى بخمس مرات أو أكثر من النساء البيض، وأن أكثر من 60% من السود في المملكة المتحدة لا ينالون الرعاية الصحية الجيدة من قبل خدمة الصحة الوطنية، مقارنة بالأشخاص البيض<sup>(60)</sup>.

والمنحدرين من أصول الأفريقي يعيشون أكثر مرضاً، ويموتون أصغر سناً التمييز العنصري وانعدام الثقة وسوء المعاملة التي تعيق وصول الأمريكيين ذوي البشرة السوداء؛ اللاتينيون والأقليات الأخرى إلى رعاية الصحة ليست فريدة من نوعها، غالباً ما ينتظر الفقراء وقتاً أطول للحصول على رعاية أسوأ في المستشفيات والعيادات العامة التي تعاني من نقص التمويل ونقص الموظفين<sup>(61)</sup>.

### الخاتمة

وفي نهاية هذا المقال نذكر أهم النتائج التي وصلنا إليها من خلال البحث في مجال العنصرية في فكر الغربي على نحو الآتي:

- 1- إنّ العنصرية متجذرة في الغرب نُقلت من جيل إلى جيل.
- 2- إنّ العنصرية أثرت سلبية على حياة الناس في مجالات مختلفة.
- 3- إنّ العنصرية في الغرب متنوع تشمل لون البشرة والدين وغيره.
- إنّ العنصرية في الغرب أثرت على العالم كله سلبية مدّمة.



## الحواشي، والمصادر:

- (1) يُنظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، ج2، ص631.
- (2) يُنظر: الإسلام والتميز العنصري لصالح الدين الأيوبي ج1، 23، والإسلام والتميز العنصري لمحمد بن زين محمد البحيري، رسالة جامعية، نشرت 1443هـ، ج1، ص16.12.
- (3) يُنظر: الصهبونية والعنصرية، لميليامو درجسكاي، ج1، ص52.
- (4) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1563، رقم 3474، مادة ع ن ص ر . والتعصب الديني ج1، ص:229. التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي - خلال العصر الإسلامي- مظهره ، آثاره ، أسبابه ، علاجه، للدكتور خالد كبير علال - حاصل على دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي من جامعة الجزائر- دار المحتسب، ج1، ص:1429-2008م.
- (5) يُنظر: معجم الوسيط، ج2، ص631، ومجلة الأبداع الرياضي العدد الثامن ج1، 108، مقال باسم "أهمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعيين.
- (6) انظر: وضع جاليات مسلمة في مجتمعات الأروبية (الغربي) لأستاذ الدكتور أبان أحمد الصانع مطبوع في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية عام 2007 ج1، ص:33.
- (7) انظر: التعصب الديني: جذوره - أسبابه - علاجه. للعللي، ونصرة النور، وعبد المجيد، وشوقي بشير رسالة علمية، من صفحة 22 ال 23 دار المنظومة 2011.
- (8) انظر: القرآن الكريم، سورة الإسراء الآية رقم:70.
- (9) انظر: التعصب بين الحال والماضي وأثره على العمل الإسلامي للدكتور نادي بن نمر لودي ج1، ص:15، والعصبية: مفهومه- أنواعها- وأثارها السلبية ج1، ص:59.
- (10) وهو جُنْدَب بن جُنَادَة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامساً. يضرب به المثل في الصدق. هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام، وكان كريماً لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيراً، ولما مات لم يكن في داره ما يكف به. انظر: أسد الغابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير توفي: 630هـ دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ - 1994 م ج6، ص:96، والإصابة في تمييز الصحابة ج7، ص:105، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني توفي: 852هـ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ والأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي توفي: 1396هـ دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ج2، ص:140.
- (11) انظر: صحيح البخاري للإمام محمد بن اسماعيل، كتاب الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية، باب ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك رقم الحديث 30، وصحيح المسلم للإمام المسلم بن الحجاج النيسابوري كتاب الأيمان، وباب إطعام المملوك مما يأكل، والبإسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه رقم الحديث 1661.
- (12) البطالة لغة: قال ابن فارس " (بطل) الباء والطاء واللام أصل واحد، وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه ولبثه. يقال: بطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً. وسي الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله، وكل شيء منه فلا مرجوع له ولا معول عليه". والبطالة اصطلاحاً: عدم توفّر عمل للقادرين عليه ممّا يُسبّب تكاثر عدد العاطلين عن العمل. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ج1، ص:258، ومعجم اللغة العربية المعاصرة لدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429. ج1، ص:88.
- (13) تقع المملكة المتحدة على الساحل الشمالي الغربي من القارة الأوروبية، وهي مكونة من أرخبيل يضم الجزء الشمالي من جزيرة أيرلندا والعديد من الجزر الصغيرة، المساحة: 243.610 كيلومترات مربعة، الموارد الطبيعية: النفط، الغاز، الفحم، الذهب، القصدير، الرصاص، بالإضافة إلى الأراضي الزراعية، المناخ: معتدل. السكان: التعداد: 63.742.977 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014). انظر: جغرافية أوروبا الجديدة لدكتور حسام جاد الرب (ص:53) وجغرافية أوروبا لدكتور حسن عبد العزيز أحمد ج1، ص:125، والموسوعة الجزيرة نت على الرابط: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- (14) انظر: العصبية: مفهومه- أنواعها- وأثارها السلبية، ولجنة حقوق البشر، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ج1، ص:8. والعنصرية والتعصب العرقي من التمييز إلى إبادة الجماعة لإيان ليو ترجمة: عاطف معتمد، وكرم عباس، الطبعة الأولى 2015، ج1، ص:205.
- (15) انظر: زحف العنصرية ومواجهة الإسلام لحسن الباش ج1، ص:110. و افتح هذا الرابط <https://www.0alaraby0co.uk>
- (16) الالحد لغة: من لحد يلحد لحد، وفاعله ملحد، و الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه يقال قد أُلْحِد في الدين ولحد أي حاد عنه وقريئ لسان الذي يلحدون إليه والتحد مثله، لحداً مال عن طريق القصد ويقال لحد السهم عن الهدف عدل عنه وإليه مال وفلان

- جار وظلم وفي الدين طعن، الاتحاد اصطلاحاً: " الكفر بجميع الاديان وإنكار جميع الرسالات" انظر: السان العرب ط دار المعارف ج5، ص: 4005. والمعجم الوسيط ج2، ص: 817، و معجم لغة الفقهاء ج1، ص: 87.
- (17) انظر: ميليشا الإلحاد (مدخل لفهم الإلحاد الجديد) لعبد الله بن صالح العجيري، الطبعة الثانية 1435 دار التكوين للدراسات والأبحاث، ج1، ص: 23-24، وأفة العنصرية – المسببات والحلول دراسة تحليلية في ضوء السنة النبوية لدكتور سامر ناجح عبد الله سمارة ج1، ص: 1243، والجدران اللامرئية: العنصرية ضدّ السّود: عنصريّاتنا المتزاحمة لإبراهيم محمود، الطبعة الأولى 2009م، ج1، ص: 13؛ والصفحة 23، وزحف العنصرية ومواجهة الإسلام لحسن الباش، ج1، ص: 199.
- (18) انظر: العنصرية: مفهومه- أنواعها- وأثارها السلبية، ولجنة حقوق البشر، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ج1، ص: 8، و زحف العنصرية ومواجهة الإسلام لحسن الباش ج1، ص: 96-97.
- (19) تقع فرنسا في الجزء الغربي من القارة الأوروبية، تحدها عدة دول هي المملكة المتحدة، بلجيكا، ألمانيا، لوكسمبورغ، سويسرا، إيطاليا، موناكو، أندورا، وإسبانيا. المساحة: 643.801 كيلومتر مربع، الموارد الطبيعية: الأراضي الزراعية الخصبة، الأخشاب، الطاقة المائية، المعادن وعلى رأسها الحديد والفحم والبوتاس والزنك والبوتاس واليورانيوم. المناخ: متوسطي، السكان: العدد: 66.259.012 نسمة. انظر: جغرافية الدول الكبرى للدكتور عبد الرحمن حميدة ج1، ص: 606 – 612، دار الفكر طبعة الأولى 1404، والموسوعة الجزيرة - نت.
- (20) انظر: زحف العنصرية ومواجهة الإسلام لحسن الباش ج1، ص: 90-93. ومقالة كاملة على شبكة Madar21.com وشبكة أنضول برنامج زوم.
- (21) تقع ألمانيا وسط أوروبا، يحدها من الشمال بحر الشمال والدانمارك وبحر البلطيق، ومن الشرق بولندا وتشيكيا والنمسا، ومن الجنوب النمسا وسويسرا، ومن الغرب فرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا وهولندا، المساحة: 357.022 كيلومتراً مربعاً، السكان: العدد: 80.996.685 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014). الموارد الطبيعية: الفحم والغاز الطبيعي والحديد والنحاس والنيكل واليورانيوم والبوتاس والملح ومواد البناء والخشب والأراضي الزراعية، المناخ: معتدل بارد وغائم أغلب أيام السنة. انظر: جغرافية الدول الكبرى للدكتور عبد الرحمن حميدة ج1، ص: 602-655، وموسوعة الجزيرة - نت.
- (22) تقع هولندا غرب أوروبا، تحدها من الشرق ألمانيا ومن الجنوب بلجيكا ومن الغرب والشمال بحر الشمال المساحة: 41.543 كيلومتراً مربعاً الموارد الطبيعية: النفط والغاز والحجر الجيري والملح والرمل والأراضي الصالحة للزراعة المناخ: معتدل رطب، ينتهي إلى النطاق المناخي الخاص بغرب أوروبا. السكان: التعداد: 16.877.351 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014)، الموسوعة الجزيرة - نت.
- (23) تقع السويد في أقصى شمال أوروبا، تحدها من الغرب النرويج، ومن الشمال الشرقي فنلندا، ومن الجنوب عبر البحر- الدانمارك وألمانيا وبولندا، ومن الشرق إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وروسيا، المساحة: 449.964 كيلومتراً مربعاً، الموارد الطبيعية: مجموعة من المعادن على رأسها الزنك، الحديد الخام، الرصاص، الذهب، النحاس، الفضة، اليورانيوم، المناخ: يتباين بين شمال وجنوب البلاد وإن كان بارداً على العموم. السكان: العدد: 9.723.800 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014) انظر: الموسوعة الجزيرة - نت.
- (24) دراسة حديثة حول مدى تفشي كراهية الأجانب والتطرف اليميني في ألمانيا أثبتت فجوة كبيرة بين شرق البلاد وغربها. فنتائج استطلاعات لدراسة السلطوية من جامعة لايبزيغ أظهرت في نسختها العاشرة، في برلين، أن الباحثين رصدوا في الغرب تراجعاً في نسبة الأشخاص الذين يتبنون "نظرة يمينية متطرفة ونمطية واضحة"... لكن، في الولايات التي كانت تشكل ما كان يعرف سابقاً بألمانيا الشرقية، تختلف الصورة تماماً. فنسبة الأشخاص الذين يتبنون أفكاراً عنصرية واضحة قفزت بمستوى واحد بالمائة أي من 8,5 بالمائة قبل عامين إلى 9,5 بالمائة. انظر: زحف العنصرية ومواجهة الإسلام لحسن الباش (ص: 67-86) والاحصائية مع جميع التفاصيل على الرابط: <https://www.dw.com>
- (25) تقع البرازيل في أميركا الجنوبية، ويحدها من الشمال المحيط الأطلسي وغويانا الفرنسية وسورينام وغويانا وفنزويلا وكولومبيا، ومن الغرب كولومبيا والبيرو وبوليفيا والباراغواي والأرجنتين، ومن الجنوب الأوروغواي، ومن الشرق المحيط الأطلسي. المساحة: 8.514.877 كلم2. الموارد الطبيعية: البوكسيت والذهب والحديد والمنغنيز والنيكل والفوسفات والبلاتين والقصدير واليورانيوم والنفط، والطاقة الكهرومائية والخشب. المناخ: مداري في معظم أنحاء البلاد معتدل في الجنوب. السكان: التعداد: 202.656.788 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014). انظر: جغرافية الدول الكبرى لعبد الرحمن حميدة ج1، ص: 158-192. والموسوعة الجزيرة على الرابط: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- (26) تقع إيرلندا في أوروبا الغربية، وهي تحتل خمسة أسداس مساحة جزيرة إيرلندا، بينما يتبع الجزء الباقي -وهو إيرلندا الشمالية- المملكة المتحدة، المساحة: 70.273 كلم مربع الموارد الطبيعية: الغاز الطبيعي والنحاس والرصاص والزنك والفضة والجبس والحجر الجيري المناخ: معتدل رطب في الغالب، معتدل صيفاً بارد شتاء. السكان: التعداد: 4.832.765 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014). والموسوعة الجزيرة - نت.

- (27) تقع الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الشمالي من القارة الأمريكية، وتحدها من الشمال كندا ومن الشرق المحيط الأطلسي ومن الجنوب المكسيك ومن الغرب المحيط الهادي، المساحة: 9.826.675 كيلومتراً مربعاً الموارد الطبيعية: الفحم والحديد والنحاس والذهب واليورانيوم، بالإضافة إلى النفط والغاز الطبيعي، المناخ: معتدل بشكل عام، لكنه يتميز يختلف بحسب مناطق البلاد، فيكون بارداً في ولاية ألاسكا، حاراً في ولاية تكساس وفلوريدا، السكان التعداد: 318.892.103 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014)
- (28) تقع كندا -وهي ثانية أكبر دولة في العالم مساحة- في القسم الشمالي من قارة أمريكا الشمالية، حيث تمتد من المحيط الأطلسي شرقاً إلى المحيط الهادي غرباً، يحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي، ومن الشمال الشرقي جريدة غرينلاند التابعة للدانمارك، وتحدها الولايات المتحدة من الجنوب. المساحة: 9.984.670 كيلومتراً مربعاً. الموارد الطبيعية: النفط، والأخشاب والأسمك، بالإضافة إلى مجموعة من المعادن أهمها النحاس، الزنك، الذهب، الزنك، الألماس، النيكل. المناخ: بارد شمالاً معتدل وسطاً وجنوباً. السكان: العدد: 34.834.841 نسمة (تقديرات يوليو/تموز 2014)
- (29) انظر: العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وجميع أشكال التمييز: التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتها تقرير فريق الخبراء العامل المعني بالسكان المنحدرين من أصل أفريقي عن دورته الرابعة جنيف ج 1، ص: 6.
- (30) انظر: العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وجميع أشكال التمييز: التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتها تقرير فريق الخبراء العامل المعني بالسكان المنحدرين من أصل أفريقي عن دورته الرابعة ( جنيف ج 1، ص: 7. و العنصرية والتعصب العرقي من التمييز إلى إبادة الجماعة لإيان ليو ترجمة: عاطف معتمد، وكرم عباس، وعادل عبد الحميد الطبعة الأولى 2015، ج 1، ص: 206.
- (31) انظر: القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية رقم: 11.
- (32) انظر: الإسلام العدو المفضل: جوانب تاريخية وسياسية واجتماعية نفسية للعنصرية ضد المسلمين المؤلف: بيتر فيلد، الناشر: بروميديا، الطبعة الأولى: 2018، كتاب بيتر فيلد مهم لفهم التمييز العنصري ضد المسلمين بالغرب وخصوصاً بألمانيا. الكتاب يحوي خمسة عشر فصلاً مع المقدمة. وهو يُسلط الضوء على جوانب مختلفة تتعلق بالتمييز العنصري ضد الإسلام والمسلمين في الغرب. ولأسف الشديد لم أجد ترجمته بالعربية.
- (33) انظر: المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من التعصب ج 1، ص: 17.
- (34) واثبتت الدراسات إن الفتيات الأمريكيات من أصل أفريقي أكثر عرضة لتلقي تعليق مدرسي أكثر بست مرات من نظيراتهن البيض. وفقاً لتقرير عام 2015، هناك أكثر من 43 ألف شرطي و 39 ألف حارس أمن يعملون في 84 ألف مدرسة حكومية في البلاد، والهدف من وجودهم بشكل أساسي كان تأديب الطلاب السود في المدارس. وهي ظاهرة حوّلت المدارس بالنسبة لهم إلى معسكرات سجن، يتعرضون فيها لاعتداءات من الشرطة. وفي 2018، ظهر مقطع فيديو لضابط شرطة في مدرسة يعتدي بوحشية على طالبة أمريكية من أصل أفريقي أثناء جلوسها على مكتبها، بينما تم اعتقال زميلتها التي سجلت الاعتداء. انظر التفاصيل:
- (35) انظر التفاصيل على هذا الرابط: <https://www.aljazeera.net>
- (36) انظر: مشروع قانون السويدي وتفصيله على هذه الروابط <https://www.trtarabi.com/nowlav>, <https://www.trtarabi.co>
- (37) انظر: التفاصيل على الرابط: <https://www.centersweden.com>
- (38) انظر: تأريخ أمريكا العنصري اضطهاد للعرق الأسود منذ 4 قرون، مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير ج 1، ص: 13. وذكر فيه قوانين جيم كرون قوانين الفصل الغربية مثلاً " منعت قوانين العزل والفصل العنصري في عصر جيم كرو الأمريكيين المنحدرين من أصول الأفريقي من الذهاب إلى نفس المدارس مثل الأمريكيين البيض، أو الشرب من نوافير المياه نفسها، أو تناول الطعام في نفس المطاعم، وقد استمر كل ذلك إلى ستينيات القرن العشرين، وأحياناً إلى ما بعد الستينيات".
- (39) انظر: القرآن الكريم، سورة النحل، الآية رقم: 80.
- (40) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (بإسكان الرء وبالحاء المهملة)، الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنهم من أمور الآخرة. أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف. من مؤلفاته- جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً في اثني عشر مجلداً، سماه كتاب " الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان" وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً، توفي: 671هـ.
- (41) انظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح 1964 م
- (42) انظر: مسند أحمد طبعة الرسالة ج 24، ص: 86. قال المحققون: حديث صحيح لغيره، وهذا سند حسن في الشواهد، وأخرجه ابن أبي عاصم في "الأحاد والمثاني" 2336، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" 2773 من طريق وكيع، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (116) و (457)، والحاكم، ج 4، ص: 166-167 من طرق عن سفيان، به، وصححه الحاكم، و وافقه الذهبي. وأورده البيهقي في "مجمع الزوائد" ج 8، ص: 163، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح! ويشهد له حديث سعد بن أبي وقاص عند ابن حبان (4032) بسند صحيح، ولفظه: "أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء". وسلف نحوه في "المسند" (1445) قال السندي: قوله: "الجار الصالح" الذي يحثه قولاً وفعلاً على الذكر والتقوى،

ويوقظه من سنة الغفلة والهوى. قوله: "الهيء": الموافق في سبيل الله، لا يؤخره عن الرفقاء. قوله: "الواسع": الذي يشرح فيه الصدر ولا يضيق، فإن ضيق الصدر يمنع عن الخيرات.

(43) انظر: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ج1، ص1.

(44) هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، ويلقب بالفاروق ، أسلم في السنة السادسة من البعثة ، أعز الله به الإسلام ، وهاجر جباراً ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ، وتوفي وهو عنه راض ، وشهد له بالجنة ، ولي الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر ، أول من سعى بأمر المؤمنين و أول من دون الدواوين و أول من اتخذ التاريخ . قتل رضي الله عنه سنة 23 من الهجرة ، قتله أبو لؤلؤة المجوسي ، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر . انظر: التاريخ الكبير ج6، ص:138.، صفة الصفوة ج1، ص:268. و الاستيعاب ج2، ص:458.

(45) هو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهبي الصحابي ، أسلم عام خيبر سنة 7 هـ مع خالد بن الوليد ، من أبطال العرب و دهاهم ، أمره الرسول في غزوة ذات السلاسل و استعمله الرسول - صلى الله عليه وسلم- على عمان ثم أرسله أبو بكر أميراً على الشام فشهد فتوحها و وولي فلسطين لعمر بن الخطاب ثم أرسله عمر إلى مصر ففتحها و لم يزل والياً عليها و أقره عثمان ثم عزله و استعمله معاوية على مصر فبقي عليها حتى توفي سنة 43هـ و قيل غير ذلك . انظر ترجمته في : الإصابة ج 5، ص:2. أسد الغابة ج 4، ص:244.

(46) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة لمحمد حسن عبد الغفار الالكتاني ج2، ص:67. والولاء والبراء والعداء في الإسلام، لأبي فيصل البدراني ج1، ص:12.

(47) انظر: صحيح البخاري للإمام محمد بن اسمعيل، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث 1385.، وصحيح المسلم للإمام المسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين رقم الحديث 2658.

(48) انظر: زحف العنصرية ومواجهة الإسلام لحسن الباش ج1، ص:100.

(49) انظر: أسبانيا أزمة الهوية- الممارسة العنصرية وسوء المعاملة على أيدي الموظفين الرسميين ج1، ص:4.

(50) تقع أفغانستان في جنوب قارة آسيا، تحدها من الشمال تركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان، ومن الشرق الصين وباكستان، ومن الجنوب باكستان، ومن الغرب إيران. المساحة: 652,230 كيلومترا مربعا، لموارد الطبيعية: البترول والغاز الطبيعي والفحم والنحاس والرصاص والكبريت والزنك وخام الحديد والملح والأحجار الكريمة. المناخ: جاف إلى شبه جاف بارد شتاء وحار صيفا. السكان: العدد: 35.822.848 نسمة) انظر: جغرافية الدول الإسلامية لدكتور جودة حسنين جودة والدكتور علي أحمد هارون. ج1، ص:616-633.، وموسوعة الجزيرة - نت.

(51) وكشف استطلاع للرأي العام أجرته، قبل عامين، وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، أن 92% من المسلمين في أوروبا يعانون صورا عدة من التمييز العنصري، وأن 53% واجهوا التفرقة العنصرية عند محاولات العثور على سكن بسبب أسماهم، وأن 39% عانوا التمييز بسبب مظهرهم الخارجي عند سعيهم للحصول على عمل. ووصل الأمر إلى أن الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا تُحمل المسلمين وأصحاب البشرة السمراء من الأقارعة مسئولية كافة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها القارة العجوز. انظر التفاصيل على هذا الرابط: <https://draya-eg.org>، والإسلام العدو المفضل: جوانب تاريخية وسياسية واجتماعية نفسية للعنصرية ضد المسلمين المؤلف: بيتر فيلد، الناشر: بروميديا، الطبعة الأولى: 2018، كتاب بيتر فيلد مهم لفهم التمييز العنصري ضد المسلمين بالغرب وخصوصا بألمانيا. الكتاب يحوي خمسة عشر فصلاً مع المقدمة. وهو يُسلط الضوء على جوانب مُختلفة تتعلق بالتمييز العنصري ضد الإسلام والمسلمين في الغرب. ولأسف الشديد لم أجد ترجمته بالعربية.

(52) انظر: القرآن الكريم، سورة المائدة الآية رقم: 45.

(53) انظر: القرآن الكريم، سورة الأعراف الآية رقم: 31.

(54) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعيّ الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وكان ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس، أغري بحب الكتب، فجمع منها عددا عظيماً، وكتب بخطه الحسن شيئا كثيراً. وألّف تصانيف كثيرة منها: "إعلام الموقعين"، و "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية". انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ج2، ص:361.

(55) انظر: الطب النبوي لشمس الدين بن محمد بن أبي بكر الدمشقي المشهور بابن القيم الجوزية طبعة دار الفكر بيروت ج1، ص:159، زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين بن محمد بن أبي بكر الدمشقي المشهور بابن القيم الجوزية طبعة مؤسسة الرسالة ج4، ص:195.

(56) انظر: صحيح البخاري للإمام البخاري، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، برقم: 1975، وصحيح المسلم للإمام المسلم أخرج مسلم، كتاب الصيام، الصيام باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به برقم: 1159.

(57) من أراد الزيادة فليرجع إلى كتاب مفيد "مبادئ حماية جسم الإنسان في السنة والقرآن لعمر بن صالح بنعمر، والطب النبوي لابن القيم وغيره.

(58) "مارتن لوثر كينج" الثائر والمصلح الاجتماعي الأسود وأشهر من حمل راية الكفاح ضد العنصرية الأمريكية في تاريخها كله. بعد اندلاع ثورة السود الأول من ديسمبر عام 1955 عندما رفضت إحدى السيدات الزنجيات أن تخلي مقعدها لراكب أبيض، وألقي القبض عليها من الشرطة،

وحيث كادت الثورة أن تتسبب في إراقة شلالات من الدماء، تدخل مارتن لوثر كينج الذي اعتمد مبدأ الاحتجاج السلمي عوضاً عن العنف، متأثراً بأسلوب المناضل الهندي "مهاتما غاندي" وبدأ السود ثورة هم السلمية بمقاطعة المواصلات العامة التي كان السود يشكلون 70% من إيراداتها، وتم اعتقال مارتن عدة مرات لأسباب واهية، وفي عام (1968م) اغتيل مارتن لوثر كينج واندلاع اضطرابات في 125 مدينة. انظر: حياة مارتن لوثر كينج ج 1، ص: 6 إلى 13.

<sup>(59)</sup> انظر: المقال كاملاً على الرابط: <https://www.almayadeen.net>

<sup>(60)</sup> انظر: الفصل الثاني من و العنصرية والتعصب العرقي من التميز إلى إبادة الجماعة لإيان ليو ترجمة: عاطف معتمد، وكرم عباس، وعادل عبد

الحميد المقال كاملاً على الرابط: <https://draya-eg.org>